[37] والاية الاولى من سورة النحل " من كفر باﷲ من بعد إيمانه " (1) قيل بدل من الذين لا يؤمنون، وما بينهما اعتراض، أو من اولئك أو من الكاذبون، أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله " فعليهم غضب " ويجوز أن ينتصب بالذم وأن تكون من شرطية محذوفة الجواب " إلا من اكره " على الافتراء أو كلمة الكفر، استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان كذا ذكره البيضاوي (2) والظاهر أنه منقطع " وقلبه مطمئن بالايمان " لم يتغير عقيدته " ولكن من شرح بالكفر صدرا " أي اعتقده وطاب به نفسا " فعليهم غضب من اﷲ ولهم عذاب عظيم " وقد ورد في أخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة أنها نزلت في عمار بن ياسر حيث أكرهه وأبويه ياسرا وسمية كفار مكة على الارتداد، فأبى أبواه فقتلوهما، وهما أول قتيلين في الاسلام وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فقيل: يا رسول اﷲ إن عمارا كفر، فقال: كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، واختلط الايمان بلجمه ودمه، فأتى عمار رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وهو يبكي فجعل النبي صلى اﷲ عليه وآله يمسح عينيه، وقال: مالك إن عادوا لك فعدلهم بما قلت، وعن الصادق عليه السلام: فأنزل اﷲ فيه " إلا من اكره " الاية فقال له النبي صلى اﷲ عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل اﷲ عذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا، وبالجملة الاية تدل على أن بعض أجزاء الايمان متعلق بالقلب، وإن استدل القوم بها على أن الايمان ليس إلا التصديق القلبي والاية الثانية " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر اﷲ " (3) قيل أي انسابه واعتمادا عليه، ورجاء منه، أو بذكر رحمته بعد القلق من خشيته، أو بذكر دلائله الدالة على وجوده ووحدانيته أو بكلامه يعني القرآن الذي هو أقوى المعجزات " ألا بذكر اﷲ تطمئن القلوب " أي تسكن إليه، وقال في المجمع: معناه الذين اعترفوا بتوحيد اﷲ على جميع صفاته وبنبوة نبيه وقبول ما جاء به من عند اﷲ، وتسكن قلوبهم بذكر اﷲ، وتأنس إليه، والذكر حضور المعنى للنفس، وقد يسمى العلم ذكرا، والقول الذي فيه المعنى الحاضر للنفس أيضا

_____ (1) النحل: 106. (2) أنوار التنزيل: 233.

(3) الرعد: 28. _____